



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٢٧)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

أسفار حضرته ومناظراته بعد إعلانه أنه

هو المسيح الموعود

٤٢٠ بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام مقيماً في لدهيانه لما نشر في ٢٦ مارس ١٨٩١ إعلاناً عن كونه المسيح الموعود، وأقام هنالك بعد هذا الإعلان عدة شهور ناظر فيها المولوي محمد حسين البطالوي خلال الفترة من ٢٠ يوليو ١٨٩١ إلى ٢٩ يوليو ١٨٩١، وقد نشرت تفاصيل المناظرة في كتيب: «الحق مناظرة لدهيانه».

لقد سافر حضرته إلى أمرتسر لبضعة أيام في بداية شهر أغسطس ثم رجع إلى لدهيانه مرة أخرى. سفره إلى أمرتسر لاشتداد المعارضة في لدهيانه واضطراب طبائع أهلها بشورة وجمية مفرطة، وذلك

١٨٩١، كان شهر رمضان قد بدأ

في ١١ أبريل من تلك السنة، أي في أواخر فصل الشتاء، ثم كانت بدايته عام ١٨٩٢ في ٣١ مارس، وعام ١٨٩٣ في ٢٠ مارس، وهكذا أخذ شهر رمضان يزحف سنوياً نحو فصل الشتاء، فلما توفي المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٨ بدأ رمضان في ذلك العام من أول أكتوبر. وهكذا فقد مر عصر المسيح الموعود عليه السلام كله في فترة كان شهر رمضان يحل فيها شتاءً. وهذا فضل من الله، وحدث وفق قدره العام، وهو أمر عرفه طبع المسيح الموعود عليه السلام المدرك لمثل هذه الأمور الدقيقة فاعتبره منة من الله تعالى وقد ودد بهذا الشعور عواطف شكر الله في قلبه.

تزامن حلول شهر رمضان مع حلول

الشتاء طوال حياة المسيح الموعود

عليه السلام

٤١٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام قال مرة: من فضل الله تعالى أيضاً أن بعثني في زمن يأتي شهر رمضان فيه في فصل الشتاء فلا يُمْتَلِ الصيام معه مشقة جسدية كبيرة، ونستطيع القيام بالأعمال في رمضان بكل سهولة.

قال المولوي شير علي: وكان قد حلّ رمضان في تلك الأيام في شهر ديسمبر. أقول: لقد اطلعت على تقويم ذلك الزمن، وبحسبه عندما أعلن حضرته عليه السلام عن كونه مسيحاً موعوداً في عام

إثر تأليب المولوي محمد حسين البطالوي الناس بعدما شعر بالضعف في المناظرة، فكان ثمة تَحَوُّفٌ من وقوع فتنة ومفسدة، وبناء على ذلك أمر نائب المفوض في لدهيانه المولوي محمد حسين بمغادرة لدهيانه. فلما بلغ هذا الخبر المسيح الموعود عليه السلام أشار عليه بعض الإخوة بمغادرة لدهيانه تحسباً لصدور الأمر نفسه بخصوص حضرته أيضاً، أو قالوا له أن مثل هذا الأمر على وشك الصدور. فقصد حضرته أمرتسر وكتب بهذا الخصوص رسالة إلى نائب المفوض، فردَّ عليها نائب المفوض وقال:

«لم يصدر تجاهك أي أمر بمغادرة لدهيانه، بل باتباعك قوانين الحكومة الإنجليزية ومرامعاتك إياها ستتمتع أثناء مكوثك في لدهيانه بجميع تلك الحقوق التي يتمتع بها المواطنون في ظل القانون الإنكليزي. تحريراً في ١٦ أغسطس ١٨٩١»

فرجع حضرته بعد هذا إلى لدهيانه، وأطال المكوث بها، ثم عاد إلى قاديان. ثم لم يلبث أن رجع إلى لدهيانه مرة أخرى، ومنها توجه إلى دلهي، ولما كانت دلهي في تلك الأيام تحتل مكان الصدارة بين مدن الهند في العلوم الدينية، لذلك خطر ببال حضرته عليه السلام السفر إليها لعله يجد هناك فرصة مواتية لإتمام الحجة، إذ كانت نار المعارضة هناك قد بلغت أوجها.

لقد وصل إليها المسيح الموعود عليه السلام

ونشر من هناك إعلاناً في ٢ أكتوبر ١٨٩١ دعا فيه أهل دلهي إلى قبول دعوته. وقد دعا في هذا الإعلان إلى المناظرة كلا من المولوي سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والمولوي أبي محمد عبد الحق، لينكشف الحق على الناس، وقدم من طرفه ثلاثة شروط للمناظرة. ثم نشر عليه السلام إعلاناً آخر في ٦ أكتوبر ذكر فيه ما أسفه من تصرف أهل دلهي، وكتب أيضاً: بما أن المولوي عبد الحق أجابنا بأنه منزو في زاوية الخمول، وتعاف نفسه مثل هذه الاجتماعات، خشية النفاق والشقاق، كما لا يسعه طلب توفير تدابير تأمين الأجواء من الحكومة، لذلك رأينا أن لا نخاطبه الآن، ولكن ندعو المولوي سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والمولوي محمد حسين البطالوي أن يناظرانا مع التقييد بالشروط. وبعد هذا الإعلان أخذ المولويان يعدان للمناظرة سراً، وخرجا على الناس بمنشور تم فيه تحديد زمان ومكان المناظرة من طرف واحد، فلما حان ذلك الموعد أرسلنا إلى حضرته ليُقدم للمناظرة. قال حضرته: أية أمانة هذه؟! إذ قمتما بإعلان موعد المناظرة ومكانها بدون موافقة الطرف الثاني أو حتى إخطاره، وبدون الموافقة على الشروط، ولم أبلغ عن ذلك إلا عندما حان الموعد. مع كل ذلك لم أكن أرفض الحضور بل قدمت للمناظرة لولا بلوغ المعارضة في مدينتكما

ذروتها، وبلغت من سوءها أن العامة والدهماء يجتشدون حول محل إقامتي مبيتين الشر، ولا ينهائم المسؤولون، بل يؤججون حميتهم. فلبس بوسعي الخروج ما لم أدبر الحراسة لبيتي وأهلي في غيابي، إضافة إلى ذلك لم تتوفر بعد الحراسة في مكان المناظرة ولا في الطريق المؤدية إليه، وما أُنخذ أي تدبير للمحافظة هناك على الأمن والسلام.

لقد قابل أهل دلهي ردَّ حضرته المعقول والنبيل بصخبٍ وجَلْبَةٍ كبيرة، مرددين أن المزرا تَهَرَّب من المناظرة، وقد وصلت ثورة المعارضة في المدينة إلى أبعد الحدود، حيث كان هذا الأمر على ألسن الناس في كل مكان، وكان ألوف من المفسدين المثيرين للفتنة يأتون نحو بيت حضرته فيثيرون الضجة في الرقاق الذي يقع فيه مقره وكانوا يتلفظون بالبذاءات ويكيلون الشتائم لحضرته ويطعنون فيه ويستهزئون به، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى محاولة بعض الأشرار اقتحام بيت حضرته، ونظراً إلى هذه الحالة نشر المسيح الموعود عليه السلام في ١٧ أكتوبر ١٨٩١ إعلاناً ذكر فيه تلك الظروف والأوضاع وذُيِّلَ بقوله: «الآن قد دبرتُ حماية نفسي بفضل الله تعالى، وأنا على أتم الاستعداد للمناظرة مع المولوي نذير حسين، وسأحضر في أي موعد يريد. ولعنة الله على من يتخلف عن هذه المناظرة». (يُتبع)